الدلالة الصّرفيّة والنّحويّة في كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري– دراسة وصفيّة-

Morphological And Gramatical Semantic in the book: Durrat Al-Ghawas Fi Owham Al-Khawas To Alhariri –Descriptive Study-

تاريخ الإرسال: 20-12- 2017 تاريخ القبول: 27-12- 2017

الطالبة: ياقوتة لزرقي

إشراف الدكتور : عمر بوقمرة

جامعة لونيسي علي البليدة – الجزائر-

ملخّص: إنّ الهدف من هذه الدّراسة هو الكشف عن ملامح الدّلالتين الصرفية و التّركيبيّة في مؤلّف وازن من مؤلّفات اللّحن والتّصحيح اللّغوي للقاسم بن علي الحريري، والذي يعنى أساسا بتصحيح الأخطاء اللّغوية التي وقع فيها خاصّة الناس من المثقّفين، إذ يكمن الجانب الأول في ما تؤدّيه الصّيغ والأوزان الصّرفية من معان، وهو ما اصطُلح عليه بالدّلالة الصّرفيّة، ويتمثّل الجانب الثّاني فيما يُعرف بالدّلالة النّحويّة القائمة على ما تؤدّيه التراكيب.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة، المعنى، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، درة الغواص، الحريري.

Abstract: This study aims to discover the features of Morphological significance and syntactic significance from important book in Arabic language is Durrat al-Ghawas fi owham al-Khawas to Alhariri, which is interested basically to correct the linguistic errors that occurred especially from the cultivated people, so this research purpose two trends; the first is morphological semantic, and the second is grammatical semantic, and their functions.

Keywords: Language, meaning, morphological semantic, grammatical semantic, Durrat al-Ghawas, Alhariri.

أولا_ التّعريف بالمؤلّف صاحب الكتاب(الحريري): هو أبو محمّد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصريّ الحراميّ وُلد سنة أربعمائة وستّة وأربعين للهجرة بضاحيّة من ضواحي البَصرة تُسمّى"المشَان"، ولما شبّ تحوّل عنها إلى البصرة واستقرّ بحيٍّ فيها يُسمّى "بنو حرام"، ولذلك سُمّي بالبصري الحراميّ، وكان يزعم أنّه من ربيعة الفر، أمّا تسميّته الحريري فنسبة إلى مهنته وهي صناعة الحرير أو بيعه

[1]،أخذ الحريري الأدب عن أبي القاسم الفضل بن محمّد القصباني(ت444هـ) الّذي ذكره في درّته أكثر من مرّة، إذ كان غالبا ما تتصدّر أقواله فيها عبارات مثل:"وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمّد النّحوي رحمه اللّه"[2]، و" قال الشّيخ الإمام الأجلّ والأوحد أبو محمّد رحمه اللّه"[3] ولم يكن أبو القاسم الفضل القصباني الشّيخ الوحيد الّذي أخذ عنه الحريري؛ لأنّنا وقفنا في الدّرّة على ما يُثبت أخذه عن آخرين وذلك في قوله عند تعليقه على إحدى القضايا:"وقد أذكرني هذا المثل أبياتا أنشدنيها أحد أشياخي رحمهم اللّه"[4].

أقبل الحريري على العلم والأدب، وتَفقَّه في الدّراسات الدِّينيّة والعلوم اللُّغويّة والنّحو حتّى بلغ ما بلغه من مكانة بين العلماء، ويروى أنّه كان في غاية الذّكاء والفطنة، وهو ما أدركه أولو الأمر في عصره فأدنوه منهم وعيّنوه صاحب الخبر في البصرة[5]، وقد ساعده في ذلك تمسّكه بدينه وبعده عن الشّبهات.

في سنة أربعمائة وخمس وتسعون بدأ الحريري في كتابة مقاماته*** الّتي نالت شهرة واسعة وتداولها النّاس، وأشاد بها الحكّام والأدباء[6]، ذلك أنّها "اشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها وأسرارها، ومن عَرَفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرّجل وكثرة اطّلاعه وغزارة مادّته"[7]، وكان الحريري معجبا بمقاماته فخورا بها. وله دون ذلك مؤلّفات أخرى منها: "ملحة الإعراب" وهي منظومة في النّحو تناول فيها مختلف أبواب النّحو، بدءًا بباب الكلام إلى غاية باب البناء في حوالي أربعمائة بيت من الرّجز، ميّزتها السّهولة والوضوح، وله أيضا شرحها.

وقد كان الحريري بارعا براعة فائقة في اللّغة يشهد له بذلك مؤلّفه الشّهير في اللّحن" درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ"_ موضوع الدّراسة_.

وتوُفي الحريري سنة ست عشرة، وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة، في سكّة بني حرام مخلّفا ولدين[8].

ثانيّا_ التّعريف بالمؤلَّف"درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ": الكتاب كما يظهر من عنوانه يتوجّه به صاحبه إلى خاصّة النّاس، إذ يقول في مقدّمته:"فإنّي رأيت كثيرا ممّن تسنّموا أسنمة الرّتب، وتوسّموا بسِمَة الأدب قد ضاهوا العامّة في بعض ما يفرط من كلامهم، وتَرْعَفُ به مراعف أقلامهم ممّا إذا عُثِر عليه، وأُثر عن المعزوّ إليه خفض قدر العِلْية، وصمّ ذا الحلية. فدعاني الأنَف لنباهة أخطارهم، والكلف بإطابة أخبارهم، إلى أن أدرأ عنهم الشُّبَه، وأبيِّن ما التبس عليهم واشتبه...، فألّفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصّر وتذكرة لمن تذكّر، وسمّيته «درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ»"[9]، حيث ضمّن الحريري كتابه هذا جملة من الألفاظ والعبارات الّتي أُسيء استخدامها فحُرّفت عن موضعها الأوّل الّذي ارتضاه لها فصحاء العرب.

ولم يسِر الحريري في ترتيبه للمادّة على نهج معيّن، بل ساقها على نحو عشوائي، إذ يمكن إجمال ما جاء به في المواضيع الآتية:

1_ تغيير دلالة الكلمة بتعميمها أو تخصيصها أو الانتقال بها إلى معنى آخر:وذلك على نحو ما جاء في لفظة "التّتابع" الّتي أصبحوا يستخدمونها بمعنى "التّواتر" وبينهما فرق وضّحه الحريري[10]، وكذلك لفظة " المأتم " الّتي قصروها على اجتماع النّساء في الشّر وهي في كلام العرب اجتماع النّساء في الخير والشّر[11]، ومنه لفظة "أزف" الّتي كانت بمعنى دنا واقترب فانتقلوا بها إلى المعنى المضاد وهو الانقضاء والتّصرّم[12].

2_ تجاوز بعض القواعد النّحويّة والصّرفيّة: وهو ما كان له الحيّز الأكبر في الدّرّة، من ذلك قولهم: "زيد أفضل إخوته"، ممّا يتعارض مع قواعد العربية إذ الأصح أن نقول: "زيد أفضل الإخوة" أو " زيد أفضل بني أبيه"، وفي ذلك علّة صريحة بيّنها صاحب الكتاب[13]، ومنه أيضا إخلالهم بالكثير من صيغ الجموع على نحو ما جاء في جمع "حاجة" الّتي قالوا فيها: حوائج، ووجه الصّحة أن تُجمع على حاجات[14].

3_ عدم التّفريق بين المعاني النّاتجة عن تقارب البنية الصّوتيّة للكلمة الّتي تعدّ من أقوى الدّلائل فيها:وقد مسّ هذا النّوع من اللّحن العديد من الألفاظ سواء كان ذلك بسبب ما يُعرف بالتّبادل الصّوتي في الكلمة كاستخدامهم لفظتي " الحثّ" و"الحضّ" بمعنى واحد وبينهما فرق[15]، أو بتغيير إحدى حركاتها كجهلهم الفرق بين "الخَطأ" و "الخِطئ"[16].

4_ الأخطاء الإملائيّة النّاتجة إمّا عن جهل بالقواعد أو عدم مراعاة الفونيمات الفوقطعية بتحديدها

كتابةً:أمّا ما كان من الأولى فيظهر مثلا في عدم تفرقتهم بين ما يُكتب بواو واحدة أو بواوين[17]، وأمّا الثّانيّة فمثالها لفظة "كلّما" الّتي يكتبونها موصولة دائما دون مراعاة للوقف في كثير من المواضع[18].

وقد نالت الدّرّة شهرة واسعة في عصر الحريري وحتّى في العصور المتأخّرة ويشهد على ذلك إقبال العلماء عليها بالشّرح والتّحليل والتّرتيب والرّد، ومن أشهر العلماء:[19]

_ أبو محمّد عبد اللّه بن برّي(ت582هـ): وضع على الدّرّة حواشي وردودا مفيدة.

_ ابن منظور الإفريقي: رتّبها في كتاب أسماه "تهذيب الخَواصّ من درّة الغوّاص".

_ شهاب الدّين الخفّاجي(ت1069هـ) : وضع عليها شروحا وتعليقات وردودا.

_ محمّد الحسيني المعروف بآلوسي زاده: جمع عليها شروحا لمن سبقه إليها في كتاب أسماه" كشف الطّرّة عن الغرّة"، حيث قام فيه بترتيب ألفاظ الحريري ترتيبا هجائيا.

وقد سلك الحريري في درّته طريق المتشدّدين بحرصه البالغ على انتقاء الأفصح والمطّرد من كلام العرب الفصحاء، وعليه كان منهجه في معالجة القضايا على النّحو الآتي:

_ الاستشهاد بالقرآن الكريم بالدّرجة الأولى: فلا تكاد صفحات الكتاب تخلو من الآيات القرآنية الّتي يأتي بها الحريري ليؤكّد صحّة ما يذهب إليه، ولم يأخذ في المقابل بالقراءات حتّى أنّه نسب بعضها إلى اللّحن، على نحو ما جاء في تخطِئته لقولهم: "فلان أشرّ من فلان": "فأمّا قراءة أبي قلابة: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ الأَشَرُّ﴾[20](على وزن أفعل) فقد لحن فيها، ولم يُطابقه فيها أحد"[21].

_ التّحرّز الشّديد في الأخذ من اللّغات: ميّز الحريري حرصه الشّديد في الأخذ بالمشهور المبني على القياس المطّرد ذلك أنّ الشّواذّ لديه"تُقصر على السّماع، ولا يُقاس عليها بالإجماع"[22]. فهو لا يقبل القياس على لهجة تميم الّتي تُصحّح صيغة مفعول من الأجوف اليائي ويُخطّئ قولهم: مبيوع ومعيوب[23]، ولم يعتدّ بلهجة بني عامر الّتي تقول: أشرّ وأخير في التّفضيل[24]. والأمر ذاته بالنّسبة لأخذه الأشعار عن شعراء الطّبقات الأولى فقط ولم يأخذ عن طبقة المولّدين.

_ عدم التزامه كلّية باستعمالات العلماء للّغة: فهو لا يرى في استعمالاتهم ما يُجوّز القبول بالخطأ، ويظهر ذلك في تخطئته للأصمعي في تصغيره مختارا على: مُخَيْتِير، وهو عنده" غلط أودع بطون الأوراق وتناقله الرّواة في الآفاق"[25]. وكأنّ الحريري بما ميّزه من تشدّد أراد العودة باللّغة إلى عصورها الأولى، إلّا أنّ في ذلك صعوبة تفرضها طبيعة اللّغة القابلة للتّطوّر. وهو وإن لم يستخدم المصطلحات الّتي نعرفها في علم الدّلالة إلّا أنّ الكتاب ينبئ عن وعي عميق بها يظهر في الممارسة الدّقيقة لهذا العلم الحديث.

ثالثا_ الدّلالة الصّرفيّة_morphological semantic: بعد أن أقرّ ابن جنّي الدّلالة الصّوتية وجعلها من حيث القوّة في المرتبة الأولى جاء على ما يعرف لديه بالدّلالة الصّناعيّة وجعلها في المرتبة الثّانية[26]وهي الدّلالة المستفادة من بِنية الكلمة وصيغتها إذ أنّها تقوم على ما تُؤدِّيه الأوزان الصّرفيّة من معانٍ[27]."فلمّا كان المعنى على أحوال كثيرة من المضِيِّ والحال، والاستقبال، والفاعليّة والمفعوليّة وغيرها،وكانت الحاجة إلى الدّلالة على كلِّ حال منها ماسّة، لم

يكن بدٌّ من لفظ خاصٍّ يدلّ على ذلك المعنى بعينه فلهذا وجب التّصريف واختلاف الأبنيّة بالزّيادة والنّقص والتّغيير ونحو ذلك، ليدلّ كلّ لفظ على المعنى المراد نحو: ضرب يضرب اضرب، لا تضرب، ضارب، مضروب...الخ"[28].

وقد أبدى اللّغويّون الغربيّون*اهتماما ملحوظا بالمعاني المستفادة من الصّيغ الصّرفيّة وقسّموا الوحدات الدّالّة فيها إلى قسمين، الأوّل: الأوزان الصّرفيّة**التي تدخل ضمنها المصادر بما فيها المشتقّات وأوزان الأفعال، والثّاني: اللّواصق التّصريفيّة***بما فيها من سوابق prefixes، ولواحق suffixes، ودواخل infixes[29].

1_ دلالة الأسماء: النّوع الأوّل من الأسماء مجرّد من الدّلالة على الحدث دالّ على الذّات نحو: أسد ومحمّد أمّا النّوع الثّاني فيدخل في صلب هذه الدّراسة باعتبار دلالته على الذّوات والأحداث ويشمل: المصادر، والمشتقّات.

1_أ_ دلالة أبنيّة المصادر: والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل نحو: إكرام، وسلم، وهو أصل الاشتقاق لدى البصريين و بترجيح النّحاة[30]. والمصادر لها دلالات متعدّدة تختلف حسْب البناء أحصينا منها في الدّرّة:

_ **دلالة وزن فِعالة:** يأتي هذا المصدر للدّلالة على معان متعدِّدة منها ما دلّ على الحِرف والصّناعات نحو: الصّياغة والحِدادة، والخِياطة، ومنها ما دلّ على ما يصدر عن الشّخص من استجابات نحو الإنابة، والإطاعة، والإجابة[31].

_ **دلالة وزن فُعال:** عادة ما يأتي هذا الوزن للدّلالة على الأدواء نحو: سلال وصداع وفواق، وسعال[32].

_ **دلالة وزن فِعال:**من هذا الوزن ما دلّ على قرب شيء من شيء نحو: نكاح[33] الذي ورد في قوله تعالى:﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ﴾[34].

_ **دلالة وزن فَعَلان:** يأتي للدّلالة على الحركة والاضطراب وكأنّه يحاكي الحدث نحو: الضّربان، والغليان[35].

_ **دلالة فِعلان:** يحاكي هذا الوزن ما يصدر عن الشّخص من أحداث معنويَّة نحو: النّسيان، والعرفان، والكتمان[36].

_ **دلالة تِفعال:** عادة ما يأتي هذا الوزن للدّلالة على أسماء الأجناس والصّفات نحو: تمثال، وتمساح، وتقصار، وتمراد[37].

_ **دلالة فُعلة:** جعلت العرب فعلة بضمِّ الفاء كناية عن القدر كقوله تعالى﴿إِلّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[38]، فمن قرأها بالضّمّ أراد بها مقدار ملء راحة من الماء[39].

_ **دلالة فَعْلَلَة:** منه ما دلّ على لهجات العرب نحو: عنعنة تميم، وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة[40].

1_ب_ دلالة أبنيّة المشتقّات: ونخصّ بالذّكر منها:

ب_1_ دلالة اسم الفاعل: اسم الفاعل أكثر دلالته على الحدوث دون الثّبوت على عكس الصّفة المشبّهة كما أنّ دلالته على الحدوث لا تعادل درجة الفعل غير أنّه أثبت وأدوم منه[41].ومن دلالاته النّسبة إلى الفعل نحو: أرخى السّتر فهو مُرخٍ، وأغلى الماء فهو مُغلٍ. وكذلك الدّعاء كقولهم: تاعس، والتّعس الدّعاء على العاثر أن لا ينتعش من صرعته[42].

ب_2_ دلالة اسم المفعول: اسم المفعول صيغة تدلّ على ما وقع عليه الفعل[43]، ويأتي للدّلالة على معانٍ مختلفة منها: النّسبة نحو مقلول نسبة إلى الّذي ضُربت قلّته، ويدلّ كذلك على عكس الصّفة نحو: مذكور للدّلالة على من انقطع ذكره.

ب_3_ دلالة الصّفة المشبّهة: تدلّ الصّفة المشبّهة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثّبوت[44]، وتشمل أبنية اسم الفاعل، واسم المفعول، وبناء أفعل للتّفضيل وغيرها من الأبنيّة، فالمشتقّات كلّها تقع على سبيل الوصف إلّا أنّ الصّفة المشبّهة تفوقهم في دلالتها على الثّبوت والاستمرار. وقد أتى الحريري على ذكر دلالات أخرى منها: دلالة فَعِل على الأدواء أو العلل نحو: تعب، وألم[45]، وكذلك بناء أفعل الّذي يأتي للدّلالة على الألوان نحو: أحمر وأصفر، وللدّلالة على العيوب والمحاسن نحو: أعور وأحسن[46]، ويأتي فعيل للدّلالة على ثبوت الصّفة وقوّتها نحو قولهم في وصف الشديد السّواد: أسود بهيم وفي وصف قبيح الوجه دميم[47].

ب_4_ دلالة صيّغ المبالغة:صيغ المبالغة تدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل مع إفادة معنى التّكثير[48]إلّا أنّ الحريري قد ذكر لها معاني أخرى وهي ما يدلّ عليه بناء مِفْعال من اعتياد الفاعل للفعل القائم به نحو: مذكار للمرأة الّتي اعتادت أن تلد الذّكور، ومِئناث للمرأة الّتي اعتادت أن تلد الإناث، ومن ذلك أيضاً بناء فَعّال للدّلالة على التّكرار نحو: قتّال، وفَعُول للدّلالة على قوّة الفعل نحو: صبور، وشكور[49]

و نجد أيضا فعيل للدّلالة على الكثرة والزّيادة كقولهم: عِقد ثمين ورجل لحيم، وكبش شحيم[50].كما تُعدّ زيادة التّاء في بعض الصّفات من أقوى صيغ المبالغة التي تدلّ على القوّة والتّمكّن نحو: داهيّة وراويّة[51].

ب_5_ دلالة اسم التّفضيل:اسم التّفضيل صيغة تدلّ على أنّ أحد المشترَكَيْن في صفة قد زاد عن الآخر فيها[52]، ويُؤتى به لثلاث أغراض رئيسة و هي:[53]

_ الدّلالة على ازدياد أحد المشترَكَيْن في صفة معيّنة كقولنا فلان أنصف من فلان[54].

_ الدّلالة على ثبات صفة ما دون تفضيل نحو:زيد أشجع بني أبيه[55].

_ الدّلالة على ازدياد شيءٍ في صفته على شيء آخر في صفته دون اشتراك في الوصف كقول أمير المؤمنين لليزيدي عندما خطّأ الكسائي في مناظرة جرت بينهما: أتكتني بمجلسي وتسفّه على الشّيخ؟ واللّه إنّ خطأ الكسائي وحسن أدبه أحبّ إليّ من صوابك مع قبح أدبك[56].كما دلّ اسم التّفضيل هنا على المعنى ونقيضه.

ويُستخدم بناء أفعل كما أسلفنا الذّكر للدّلالة على معانٍ أخرى مثل: الألوان أسود وأبيض، والعيوب نحو:أعور[57].

ب_6_ دلالة الجمع: الجمع ما زاد على اثنين فما فوق، وهو قسمان: سالم ومكسّر، فالجمع السّالم ما سلم فيه بناء مفرده نحو: مؤمنون، والجمع المكسّر هو ما تغيّر فيه بناء مفرده نحو: رجال[58]، وجمع التّكسير أبلغ من الجمع السّالم ومردّ ذلك إلى اختلاف دلالة أبنيّة جمع التّكسير[59]. وقد قسّم النّحويّون جموع التّكسير إلى جموع قلّة وجموع كثرة، فجموع القلّة ما كان من الثّلاثة إلى العشرة، فإن زاد على ذلك فهو من جموع الكثرة.

وقد ورد في الدّرّة ما يُؤيّد ذلك نحو جمعهم ل"ثوب" و"حوض" على"أثواب" و"أحواض" إذا أرادوا به القلّة، أمّا إذا أرادوا الكثرة فإنّهم يقولون:"ثياب"و"حياض"[60].

ونلاحظ كذلك في جمع القلّة ردّه الأشياء إلى أصولها كما في جمعهم لـ"الرّيح" على"أرواح" ذلك أنّ الأصل فيها رِوْح لاشتقاقها من الرّوح[61] وكذلك الشّأن في جمعهم لـ"فم" على"أفواه" لأنّ الأصل فيه فوه[62]، وقد جاء في قوله

تعالى:﴿وَالبَحْرُ يَمُدّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[63]، وأبحر هنا على وزن "**أفعل**" وهو جمع قلّة، أمّا في موضع الكثرة فقد جُمعت على وزن "**فِعال**"[64] وذلك في قوله تعالى:﴿وَإذا البِحارُ سُجِّرَتْ﴾[65].

ب_7_ دلالة التّصغير: التّصغير هو تحويل الاسم المعرّب إلى صيغة فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل عن طريق ضمّ أوّله وزيادة ياء ثالثة ساكنة وفتح ما قبلها[66] وذلك لأغراض ذكر منها الحريري:

_ فرط المحبّة ولطف المنزلة: وهو ما نلمسه في تصغير بُنَيَّ وأُخَيَّ[67].

_ التّحقير: كقولهم في تصغير عقرب: عُقَيْرِب[68].

_ تصغير ما يُتوهّم أنّه كبير: كقولهم: قُدَيْرَة في تصغير قِدر[69].

2_ دلالة الأفعال: الفعل ما دلّ على حدث مقترن بزمن كقولنا: جلس زيد، فالفعل في هذه الجملة أفاد حدث الجلوس في زمن الماضي. والأفعال مجرّدة كانت أم مزيدة كلّها تؤدّي دلالة[70]:

2_أ_ دلالة الأفعال المجرّدة: فبناء "فَعُلَ" مثلا غالبا ما يأتي للدّلالة على غريزة أو طبيعة نحو: بدُن وسخُن وضخُم عظُم، كما يأتي للمدح نحو: وَضُؤَ أي صار وجهه وضيئا[71]، ويأتي بناء"فَعِلَ" للدّلالة على الأعراض نحو: مرض، وتعب[72]، ومنه كذلك بناء" فَعَلَ" الّذي يأتي للدّلالة على معان متعدّدة منها الغلبة في نحو: قتل وغلب[73]، والتّحويل في نحو: نقل[74].

وقد يأتي للدّلالة على الجمع في نحو: حشر وجمع[75]، وعلى التّقسيم في نحو: نشر[76]. ويأتي مجرّد الرّباعي لاختصار الحكاية في نحو:سبحل، وحمدل[77]، ويأتي للدّلالة على معان أخرى.

2_ب_ دلالة الأفعال المزيدة: تُؤدّي المورفيمات الزّائدة في أبنية الأفعال دورا كبيرا في إنتاج الدّلالة باعتبار أنّ كلّ زيادة في المبنى تعقبها زيادة في المعنى، والأفعال تكون إمّا مزيدة بحرف أو حرفين أو بثلاثة أحرف.

أ_أ_ الأفعال المزيدة بحرف: منها بناء "**أفعل**"وأكثر دلالته على التّعديّة في نحو: أخرجت زيدًا[78]، ويأتي كذلك للدّلالة على الدّخول في المكان نحو: أنجد إذا دخل نجدًا وأتهم إذا دخل تِهامة[79]، وعلى الدّخول في الزّمان نحو: أصبح إذا دخل في الصّباح وأمسى إذا دخل في المساء[80]. ويأتي بمعنى التّكثير كقولنا: أعال الرّجل؛ أي كثُرت عياله[81]، كما يأتي للدّلالة على وجود الشّيء على صفة معيّنة في مثل: أعززت الرّجل إذا وجدته عزيزًا[82].

ومنها أيضا بناء "**فعّل**" الّذي عادة ما يأتي للدّلالة على التّكثير في نحو: فرّق[83]، والتّعديّة في نحو: فسّر[84]، ويرد بمعنى الدّعاء نحو: عوّذته إذا قلت له أعاذك اللّه[85].

وهناك أيضًا بناء "**فاعَل**" الّذي غالبا ما يأتي للدّلالة على المشاركة نحو: خاطب[86].

أ_ب_ الأفعال المزيدة بحرفين: منها بناء " **تفاعل**" الّذي يدلّ على المشاركة نحو: تخاصم وتقاتل ومثله "**افتعل**" نحو: اصطحب[87]، ويكون بناء تفاعل ممّا يصدر عن واحد أيضًا في نحو: تباطأ[88].

أ_ت_ الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف: من ذلك بناء "**افعلّ**" الّذي يأتي للدّلالة على لون أو عيب على سبيل المبالغة فيه وإظهار قوّته نحو: احمرّ واصفرّ، هذا في اللّون الخالص الّذي قد تمكّن واستقرّ أمّا إذا عرَض اللّون لسبب يزول فيُصاغ على وزن:"افعالّ" فنقول: احمارّ واصفارّ[89]، ومن ذلك أيضًا بناء " **تفعّل**" الّذي يدلّ على تكلّف الشّيء نحو:

تأوّل[90]، ويأتي بناء "**استفعل**" بمعنى الاحتماء من الشّيء في نحو: استذْرى من البرد واستظلّ من الشّمس[91]، كما يأتي للدّلالة على وجود الشّيء على صفة معيّنة في نحو: استحسنته أي وجدته حسنا[92]. وهناك بناء "**افعللّ**" الّذي يدلّ على المبالغة في نحو: اقدحرّ[93].

قد تأتي بعض أبنيّة هذه الأفعال بمعنى غيرها من الأبنيّة منها: بناء "فعل" الّذي يأتي بمعنى "أفعل" في نحو قولهم: حبّ الشّيء بمعنى أحبّه[94]، وبناء "فعّل" الذّي يأتي بمعنى "أفعل" نحو: مكّن وأمكن[95] والأمثلة على ذلك كثيرة.

رابعا_ الدّلالة النّحويّة_syntactic semantic:

1_ مفهومها: الدّلالة النّحويّة هي ما ينتج عن استخدام الألفاظ أو العبارات المكتوبة أو المنطوقة في تركيب يخضع لترتيب معيّن[96]، وتعرف لدى ابن جنّي بالدّلالة المعنويّة[97]؛ فقد استطاع النّحاة العرب قديما الكشف عن العلاقات الدّاخليّة بين وحدات الجمل وجعلوا من المعنى أساسا لصحّة التّركيب النّحوي[98]. فعند قولنا مثلا:"زيد أفضل إخوته" فأفعل الّذي هو للتّفضيل لا يُضاف إلّا إلى ما هو داخل فيه، ومُنزّل منزلة الجزء منه، وزيد غير داخل في جملة إخوته، كما لا يُقال: زيد أفضل النّساء؛ لتميّزه من جنسهنّ، وتصحيح الكلام أن يُقال: زيد أفضل الإخوة، أو زيد أفضل بني أبيه بحيث لو قيل من الإخوة؟ أو من بنو أبيه؟ لعُدَّ فيهم[99].

وكذلك علم اللّغة الحديث كان له اهتمام ملحوظ بالمعنى النّحوي الدّلالي خاصّة لدى أصحاب النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة على رأسهم تشومسكيChomsky الّذي ميّز بين جمل قد تكون صحيحة نحويّا ولكنّها ليست كذلك دلاليّا، منها الجملة الشّهيرة "الأفكار الخضراء عديمة الألوان تنام غاضبة"، فهيّ جملة سليمة من ناحيّة الشّكل إلّا أنّ معناها يستحيل عقلا[100].

والعرب كما أسلفنا الذّكر كانوا يولون التّراكيب النّحويّة عناية فائقة حتّى تستقيم دلالتها من ذلك اعتراض الحريري على من يقول:"لعلّه ندِم ولعلّه قدِم"، ووجه الكلام لديه أن يقال: لعلّه يفعل أو لعلّه لا يفعل؛ لأنّ معنى لعلّ التّوقُّع لمرجوٍّ أو لمخوف ممّا يتجدّد ويتولّد لا لما انقضى وتصرّم[101]، ولم يكن العرب ممن يتعصّبون للموقف الواحد، إنّما مدار أمرهم على إنعامالنّظر في الظّواهر اللّغويّة وفحصها من جميع الجوانب، ولذلك استثنوا من هذه التّراكيب عبارات الدّعاء التي تأتي في زمن الماضي نحو: بلّغك اللّه المأثور وأيّدك اللّه، ذلك أنّ إطلاقها كان تفاؤُلا بوُقوعها[102].

2_ مظاهرها: للدّلالة النّحويّة صور متعدّدة أحصينا منها في الدّرّة ما يأتي:

2_أ_ الدّلالة القطعيّة والدّلالة الاحتماليّة: فالجملة العربيّة إمّا أن تكون تعبيرا نصّيّا أو قطعيّا دالٌّ على معنى واحد، أو احتماليّة لها أكثر من دلالة، ومثال ذلك أن تقول" لا رجلٌ في الدّار"، ولا رجلَ في الدّار" وبينهما فرق إذ أنّ الأولى يُحتمل أن يكون الغرض منها نفي وجود رجل في الدّار أو نفي وجود رجل واحد، بل هناك رجلان أو ثلاثة رجال مثلا، أمّا الثّانية فتُؤدّي دلالة قطعيّة الغرض منها تعميم جنس الرّجال بالنّفي[103]. ومن ذلك أيضا قولهم:"جاء زيد وعمرو" فيُحتمل أن يكونا قد جاءا في وقت واحد أو سبق أحدهما الآخر، فإن قلت:"جاء زيد مع عمرو" كان إخبارك عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين[104]، وبهذا أدّت "مع" دلالة قطعيّة في الجملة.

وفي موضع آخر الواو هي الّتي تُؤدّي دلالة قطعية وذلك في إجابتك للمستخبر عن الشّيء بـ: لا عافاك اللّه فيحتمل التّركيب أن تكون قد دعوت له أو عليه، فإن قلت: لا وعافاك اللّه كانت الدّلالة قطعيّة وبطل احتمال الدّعاء عليه[105].

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمّا تَرَكَ﴾[106] ربّما يسأل سائل عن الفائدة من هذا الخبر؟ باعتبار أنّ الألف في"كانتا" قد أفادت الاثنين وعليه لا داعي لتفسير ضمير المثنّى لأنّه لا يمكن القول:فإن كانتا ثلاثا، ولا فإن كانتا خمسا، نقول: الخبر في هذا الموضع أفاد العدد المجرّد من الصّفة، ذلك أنّه كان محتمل أن يقال: فإن كانتا صغيرتين أو فإن كانتا كبيرتين، أمّا بإضافة الاثنتين فقد تمّت الفائدة وعلمنا بأنّ فرض الثّلثين للأختين تعلّق بمجرّد كونهما اثنتين مهما كانت صفتهما من كبر أو صغر، أو صلاح، أو طلاح[107].

2_ب_ الدّلالة الظّاهرة والدّلالة الباطنة: المقصود بالدّلالة الظّاهرة المعنى الّذي يُعطيه ظاهر اللّفظ، أمّا الباطنة فهي تلك الّتي تُؤدّى عن طريق الكناية والاستعارة والتّمثيل وما إلى ذلك، وقد عبّر عنها عبد القاهر الجرجاني بقوله:" الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده، وذلك إذا أردت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت: خرج زيد وضرب أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده ولكن يدلّك اللّفظ على معناه الّذي يقتضيه موضوعه في اللّغة. ثمّ تجد لذلك المعنى دلالة ثانيّة تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتّمثيل"[108].

أمّا الدّلالة الظّاهرة فبيّنة لا يستغني عنها المتكلّم ولا تخفى عن السّامع وأمثلتها كثيرة كقولهم: جاء القوم بأجمعِهم، أمّا الدّلالة الباطنة فهيّ ما دلّت عليها عبارات مثل:"ملحه على ركبتيه"، إذ أنّها من الكنايات المستحسنة الّتي يُراد بها السّيء الخلق الّذي تُطيشه أقلّ كلمة كما أنّ الملح الموضوع فوق الرّكبة يتبدّد بأدنى حركة[109]، ومن ذلك أيضا ما حُكي "عن عجوز وقفت على قيس بن سعد فقالت: أشكو إليك قلّة الجِرذان في بيتي، فقال ما أحسن هذه الكناية! واللّه لأكثرنّ جرذان بيتك، وأمر لها بأحمال من تمر وأقط ودقيق وزبيب"[110]، فالبيت الّذي لا مؤونة فيه ما حاجة الجرذان إلى التّواجد به.

2_ت_ دلالة الحركات الإعرابيّة: الإعراب هو الّذي يُحدّد وظيفة كلّ مفردة في التّركيب ويبيّن موقعها منه،وقد نقل السّيوطي عن الزّجاجي ما يؤكّد هذا الكلام إذ قال:" إنّ الأسماء لما كانت تصوّرها للمعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلّة على هذه المعاني بل كانت مُشتركة، جُعلت حركات الإعراب فيها تُنبئ عن هذه المعاني فقالوا:" ضرب زيد عمراً "، فدلّوا برفع" زيد" على أنّ الفعل له وبنصب" عمرو" على أنّ الفعل واقع به، وقالوا: ضرب زيدًا، فدلّوا بتغيير أوّل الفعل ونصب" زيد" أنّ الفعل واقع به وقالوا: ضُرب زيدٌ، فدلّوا بتغيير أوّل الفعل، ورفع زيد على أنّ الفعل ما لم يُسمّ فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه..."[111].

وعليه فالإعراب له أثر كبير في التّفريق بين المعاني المستفادة من الأبواب النّحويّة، ومثال ذلك ما اعترض عليه الحريري في عدم التّفريق بين قولهم: بكم ثوبك مصبوغاً، وبكم ثوبك مصبوغٌ بالرّغم من أنّ الأولى نصبت على الحال والسّؤال بها يكون عن ثمن الثّوب وهو مصبوغ، بينما الثّانية رُفعت على أنّها خبر المبتدأ ثوبك، والسّؤال بها يكون عن أجرة

الصّبغ[112]، وبذلك دلّت الحركات الإعرابيّة على منزلة لفظة "مصبوغ" من التّركيب، بل دّلت على أكثر من ذلك وهو غرض المتكلّم من السّؤال.

ونظير ذلك عبارتي: زيد يأتينا صباح مساءٍ، وزيد يأتينا صباحَ مساءَ، فالأولى يراد بها الإضافة باعتبار أنّه يأتي في الصّباح وحده، وتقدير الكلام: في صباح مساءٍ بينما المراد بها عند تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح أنّه يأتي في الصّباح وفي المساء، والأصل في ذلك أن يُقال: يأتينا صباحًا ومساءً، إنّما حُذفت الواو العاطفة وزُكّب الاسمان و بُنيا على الفتح[113].

2_ث_ دلالة الحروف: الحروف المقصودة هنا هي حروف المعاني، وهي مبهمة في حالة إفرادها خاليّة من الدّلالة ولكن عند تضامّها في تركيب نحوي تنعقد دلالتها، وقد أحصينا في الدّرّة عديد الأمثلة الّتي تثبت ذلك منها: دلالة "**على**" على الاستعلاء وذلك في قولهم للمعرّس: قد بنى على أهله فلو عدنا إلى الأصل لوجدنا أنّ الرّجل إذا أراد أن يدخل على عِرسه بنى عليها قبّة فقيل لكلّ معرّس بان[114] ومن ذلك أيضًا دلالة "**لعلّ**" على التّوقّع لمرجوٍّ أو لمخوف ولذلك نقول لعلّه يفعل و لعلّه لا يفعل[115]. وقد وقف الحريري على العديد من الحروف وبيّن معانيها وما تؤدّيه من دلالات فرعيّة[116].

2_ث_ **دلالة التّقديم والتّأخير**: الأصل في الكلام هو التّرتيب وفق ما تقتضيه قواعد النّحو، وقد يُقدَّم المؤخَّر ويُؤخَّر المقَدَّم لغرض في نفس المتكلّم على ألّا يُخِلّ ذلك بالمعنى أو بالقواعد أو يُحدث تعقيدا في التّركيب فيصعب الفهم، وقد يُؤدّي التّقديم والتّأخير دلالة أبلغ من الدّلالة المستفادة من التّرتيب. من ذلك تقديم "زيد" في المثال المتقدّم _زيد يأتينا صباح مساء_ تخصيصا له بالمجيء دون غيره بخلاف قولك:"يأتينا زيد" ليس فيه تخصيص؛ لأنّ تقديم الفعل يُجوّز وُقوعه من أيّ فاعل كان، فتقول: يأتينا أحمد، أو عمر أو غيرهما، وتأخيره يُلزم تخصيصه بالفاعل.

2_ ج_ دلالة الحذف:الأصل في الكلام هو ذكره، أمّا الحذف فهو خلاف الأصل يقوم به المتكلّم لغاية لا يوصله إليها الذّكر، يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الشّأن:"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر؛ فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ[117]"، ويحسن الحذف كلّما قلّت دلالة ذكر المحذوف، فمن دلالاته أن يُحذف الفعل للدّلالة على أنّ زمن وُقوعه أقصر ممّا هو متوقّع[118]، كما هوّ في قول النّابغة الذّبياني:[119]

أَزِفَ التَّرحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنا لمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ

فقد علّق الحريري عن هذا البيت قائلا:" ومعنى قوله« وكأن قد » أي وكأن قد سارت، فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما أُلقي، ونبّه بقد على شدّة التّوقّع وتداني الإيقاع له. والعرب تقول في كلّ ما يُتوقّع حلوله ويُرصد وقوعه: كأن قد، أي كأن قد وُجد كونه، وأظلّ وقعه.[120]"

ولا يكون الحذف عند الاستغناء عن الذّكر فقط، وإنّما هناك مقامات تُلجئنا إليه وهو الأمر الّذي نبّه إليه الحريري فيما يتعلّق بحذف تاء التأنيث والياء في النّسب، لدلالة ذلك على الجمع، ففي ثبوتهما دلالة على الواحد، ومنه قيل في تاء التّأنيث: ثمرة وثمر، وقيل في ياء النّسب: زنجيّة وزنج[121].

2_ح_دلالة الحمل على المعنى: والمقصود بالحمل على المعنى هو إلحاق الشّيء بالشيء وإعطاؤه حكمه[122]وقد شاع عن العرب" حمل ظاهر اللّفظ على معقود المعنى، وترك الظّاهر إليه، وذلك كتذكير المؤنّث، وتأنيث المذكّر، وإفراد الجماعة، وجمع المفرد[123]"، وقد عدّه أبو منصور الثّعالبي من سنن العربيّة وعقد له فصلا في كتابه "فقه اللّغة وأسرار العربيّة" وَسَمَه ب" حمل اللّفظ على المعنى في تذكير المؤنّث وتأنيث المذكّر"، قال فيه:"من سنن العرب ترك ظاهر اللّفظ وحمله على معناه، كما يقولون: ثلاثة أنفس، والنّفس مؤنّثة، وإنّما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشّخص.[124]"، وقد أتى الحريري على ذكر العديد من النّماذج الّتي تُحمل دلالتها على المعنى منها قول الشّاعر:[125]

فَإنَّ كِلاباً هَذهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائِلِها العَشْرِ

يقول الحريري بأنّه عنى بالبطن القبيلة فأنّثه على معنى تأنيثها126، ونظير ذلك في القرآن:﴿مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثالِهَا﴾127، فأنّث المِثْلَ وهو مذكّر لما كان بمعنى الحسنة[128].

وهناك نوع آخر من الحمل يكون على اللّفظ والمعنى معا لعلّة المجاورة[129] والمحافظة على الموازنة، وذلك في نحو قولهم: الغدايا والعشايا إذا قرنوا بينهما، فإذا أفردوا قالوا: الغدوات، كما قالوا: فعلت به ما ساءه وناءه، فإن أفردوا قالوا: أناءه[130]، وهذه الدّلالات من النّمط الّذي يُستقى من التّركيب، بل إنّ التّركيب هو الّذي اضطرّ صاحبه إلى العدول عن النّطق بالمفردات من أصل وضعها بما ارتضاه لها أهل اللّغة إلى إلحاقها بغيرها ممّا يجاورها أو يقع معها في نفس النّظم، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على مراعاة اللّغويين العرب للذّوق العربي وما يستسيغه من أساليب دون الأخرى.

2_خ_ دلالة التّضمين: والتّضمين خاصّيّة من خواصّ العربية تمكّننا من الوقوف على المعاني، فعادة ما نجد الحرف أو الفعل أو الاسم يؤدّي دلالة غير التّي وُضع لها أصلا فنستغرب ذلك وربّما رحنا نلتمس له التّأويلات البعيدة عن حقيقة إيقاعه في غير موقعه حتّى إذا حملناه على التّضمين فهمنا الغاية منه واستحسنّاه، والتّضمين هو" إيقاع لفظ موقع غيره لتضمّنه معناه"[131]، لأنّ اللّفظ المتضمّن يؤدّي معنى آخر بالإضافة إلى معناه. إلا أنّ العلماء قد اختلفوا في وقوعه.

_ موقف العلماء من التّضمين: أثارت ظاهرة التّضمين جدلا رحبا بين علماء البصرة والكوفة، فقد أنكر البصريّون وقوع حروف الجرّ موقع بعضها وحجّتهم في ذلك أنّ الأصل في كلّ حرف أن يدلّ على ما وُضع له ولا يدلّ على معنى حرف آخر، فيما أجاز الكوفيّون ذلك، وهناك طرف ثالث خرج برأي توفيقي يؤمنون فيه بالتّضمين ولكنهم اشترطوا في ذلك وجود صلة وتقارب بين الحرفين فإذا انتفى التّقارب لا يصحّ التّناوب، وهذا الطّرح هو ما نجده في الدّرس اللّساني الحديث لدى التّوليديين يعرف بالبنية العميقة*.

_ موقف الحريري من التّضمين:ويمكن أن يتحدّد من خلال اعتراضه على من يقول: رميت بالقوس والصّواب لديه أن يقال: رميت عن القوس أو على القوس، كما قال الرّاجز:

أَرْمِي عَلَيْها وهيّ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهيّ ثَلاثُ أذرعٍ وإصْبَعُ

يقول الحريري:" فإن قيل هلّا أجزتم أن تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن أو على، كما جاءت بمعنى «عن» في قوله سبحانه وتعالى:﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[132]وبمعنى«على» في قوله تعالى:﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَمُرْساهَا﴾[133]، فالجواب عنه أنّ إقامة بعض حروف الجرّ مقام بعض إنّما جُوّز في المواطن الّتي ينتفي فيها اللّبس ولا

يستحيل ظاهر المعنى الّذي صيغ له اللّفظ. ولو قيل هاهنا: رمى بالقوس لدلّ ظاهر الكلام أنّه نبذها من يده، وهوّ ضدّ المراد بلفظه؛ فلهذا لم يجز التّأوّل للباء فيه"[134].

ومن هنا يتّضح لنا بأنّ صاحب الدّرّة كان من أصحاب المذهب التّوفيقي، إذ يمكن أن نستشفّ ذلك بشكل أوضح من خلال تأويله لقوله تعالى:﴿إِذَا نُودِيَّ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾[135]، يقول الحريري:"فإنّ "من" هنا بمعنى "في" الدّالّة على الظّرفيّة "بدليل أنّ النّداء للصّلاة المشار إليها يوقّع في توسّط يوم الجمعة ولو كانت من هاهنا هيّ الّتي تختصّ بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام أن يوقّع النّداء في أوّل يوم الجمعة"[136].

خاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

_ الذوق اللّغوي لدى الحريري لم يقف به عند المستوى الصّوابي؛ بل مكّنه من إدراك الدّقائق الدّلاليّة المستفادة من المفردات والجمل.

_ وافق الحريري في كثير من المواضع ما انتهت إليه النّظريّات اللّسانيّة الحديثة، كتمييزه بين جمل صحّ تركيبها وفسدت دلالتها؛ فوافق بذلك ما توصّل إليه أصحاب النّحو التّوليدي في حديثهم عن البنية السّطحيّة والبنية العميقة.

_ سَعَة معارف الحريري واطّلاعه على مختلف فنون العربيّة لم تجعل منه صدى لمن سبقوه، بل كثيرا ما كان منفردا بآرائه وترجيحاته التي تستند إلى التّبرير العلمي الدّقيق.

مكتبة البحث:

- أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبّاس دار صادر بيروت، لبنان، د.ط، 1978م.
- الحسن بن علي القِفطي، إنْباه الرّوّاة على أَنْباه النّحاة تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، لبنان، ط1 1986م.
- خير الدّين الزّركلي، الأعلام قاموس التّراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط15، 2006م.
- أبو البركات الأنباري، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998.
- الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2009.
- عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، مصر، ط1، 1989، ج1، ص95.
- ابن يعيش موفّق الدّين، شرح الملوكي في التّصريف، تح: فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سورية، ط1 1973.
- جوزيف فندريس، اللّغة، تح: عبد الحميد الدّواخلي، ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، د.ط د.ت.
- محمّد سمير نجيب، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان/ دار الفرقان عمّان الأردن، ط1،
- القاسم بن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب، المكتبة العصريّة بيروت، لبنان، ط3، 1421هـ_2000م.
- مُحي الدّين عبد الحميد، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، دار الطّلائع، القاهرة، مصر، د.ط د.ت.
- بهاء الدّين بوخدود، المدخل الصّرفي، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
- محسن عطيّة، الواضح في القواعد النّحويّة والصّرفيّة، دار المناهج، عمّان، الأردن، ط1 2007م.
- عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي والصّرفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، د.ط، 1992م.
- ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص201. وينظر: فاضل السّامرّائي، معاني النّحو، دار الفكر، عمّان، ط1 2000م .
- جورجي شاهين عطيّة، سلّم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان، دار ريحاني، بيروت، لبنان، ط4، د.ت.
- محمود عكاشة، التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
- محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات الصّرفيّة والنّحويّة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ودار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985م .
- نجاة عبد العظيم، أبنية الأفعال، دار الثّقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 1989م.
- فريد عوض حيدر، علم الدّلالة(دراسة نظرية تطبيقيّة)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

- ابن جنّي أبو عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب العلميّة، القاهرة، مصر، ط1، 1956.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمّد التّنجي، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، د.ط 2002م.
- نوام تشومسكي، البُنى النّحويّة، تر: يوئيل عبد العزيز، مرا: عبد المجيد الماشطة، دار الشّؤون الثّقافيّة، ط1 1987م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
- جلال الدّين السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، تح: محمد عبد القادر القاضي، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان ط3 1983م.
- فاضل صالح السّامرّائي، بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني، دار العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر ط2، 2006م.
- النّابغة الذّبياني، ديوانه، شر: حمدوطمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.
- علي عبد اللّه حسين العنبكي، الحمل على المعنى في العربيّة، سلسلة الدّراسات الإسلاميّة المعاصرة، بغداد العراق ط1، 2012م.
- ابن جنّي، المحتسب في تبيين وُجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي الناصف وآخران، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، مصر، د.ط، 1994م.
- أبو منصور الثّعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربيّة، مرا: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، لبنان، ط2 2000م.
- التّهانوي محمد علي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

الإحالات:

[1]- ينظر: أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبّاس دار صادر بيروت، لبنان، د.ط، 1978م، ج4، ص63، وينظر: الحسن بن علي القِفطي، إنْباه الرّوّاة على أنْباه النّحاة تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، لبنان، ط1 1986م، ج3، ص25، وينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام قاموس التّراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط15، 2006م، ج2، ص174، وينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 1998م ص327.

[2]- الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2009، ص32.

[3]- المصدر نفسه، ص17.

[4]- المصدر نفسه، ص91.

[5]- ينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألبّاء، ص329، وينظر: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، الحسن بن علي القفطي، ج3، ص26.

[6]- ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4، ص63_64.

[7]- المصدر نفسه، ج4، ص64.

[8]- ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4، ص67.

[9]- الحريري، الدّرّة، ص11.

[10]- ينظر: المصدر نفسه، ص13.

[11]- ينظر: المصدر نفسه، ص118.

[12]- ينظر: المصدر نفسه، ص15.

[13]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص15-16.

[14]- ينظر: المصدر نفسه، ص50.

[15]- ينظر: المصدر نفسه، ص161.

[16]- ينظر: المصدر نفسه، ص96.

[17]- ينظر: المصدر نفسه، ص24.

[18]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص167.

[19]- ينظر: عبد الفتّاح سليم، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، مصر، ط1، 1989، ج1، ص95.

[20]- سورة الرّحمان، الآية 55.

[21]- الحريري، الدّرّة، ص39.

[22]- المصدر نفسه، ص 38.

[23]- ينظر: المصدر نفسه، ص136.

[24]- ينظر، المصدر نفسه، ص39.

[25]- المصدر نفسه، ص86.

[26]- ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب العلميّة، القاهرة، مصر، ط، 1956، ج3، ص98.

[27]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص47.

[28]- ابن يعيش موفّق الدّين، شرح الملوكي في التّصريف، تح: فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سورية، ط1 1973م، ص18.

*- على رأسهم جوزيف فندريس.

**- دوال الماهيّة: morphemes.

***- دوال النّسبة: sémantèmes.

[29]- ينظر: جوزيف فندريس، اللّغة، تح: عبد الحميد الدّواخلي، ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، د.ط د.ت، ص106.

[30]- ينظر: محمّد سمير نجيب، معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان/ دار الفرقان عمّان الأردن، ط1، 1405هـ_1985م، ص122. وينظر: القاسم بن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب، المكتبة العصريّة بيروت، لبنان، ط3، 1421هـ_2000م، ص166.

[31]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص33-34.

[32]- ينظر: المصدر نفسه، ص136.

[33]- ينظر: المصدر نفسه، ص61.

[34]- سورة البقرة، الآية 235.

[35]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص122.

[36]- ينظر: المصدر نفسه، ص122.

[37]- تقصار: هي المِخنقة القصيرة، وتمراد: هو البيت الصّغير الّذي يُتّخذ للحمّام. ينظر: الحريري، الدّرّة، ص19.

[38]- سورة البقرة، الآية 249.

[39]- الحريري، الدّرّة، ص141.

[40]- ينظر: المصدر نفسه، ص151.

[41]- ينظر: مُحي الدّين عبد الحميد، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، دار الطّلائع، القاهرة، مصر، د.ط د.ت ص396.

[42]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص92_72.

[43]- ينظر:بهاء الدّين بوخدود، المدخل الصّرفي، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص82.

[44]- ينظر: المصدر نفسه، ص76.

[45]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص92.

[46]- ينظر: المصدر نفسه، ص32.

[47]- نقول دميم وليس ذميم لأنّها مشتقّة من الدّمامة وهي القبح. ينظر: الحريري، الدّرّة، ص34-163.

[48]- ينظر: محسن عطيّة، الواضح في القواعد النّحويّة والصّرفيّة، دار المناهج، عمّان، الأردن، ط1 2007م، ص245.

[49]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص95.

[50]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص136.

[51]- ينظر: المصدر نفسه، ص162.

[52]- ينظر: عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي والصّرفي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، د.ط، 1992م ص480.

[53]- ينظر: ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص201. وينظر: فاضل السّامرّائي، معاني النّحو، دار الفكر، عمّان، ط1 1420هـ-2000م، ج4، ص311.

[54]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص100.

[55]- ينظر: المصدر نفسه، ص15.

[56]- ينظر: المصدر نفسه، ص41.

[57]- ينظر: المصدر نفسه، 31_32.

[58]- ينظر: جورجي شاهين عطيّة، سلّم اللّسان في الصّرف والنّحو والبيان، دار ريحاني، بيروت، لبنان، ط4، د.ت ص102 وما بعدها.

[59]- ينظر: محمود عكاشة، التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص92.

[60]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص81.

[61]- ينظر: المصدر نفسه، ص39.

[62]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص61.

[63]- سورة لقمان، الآية27.

[64]- الحريري، الدّرّة، ص135.

[65]- سورة التّكوير، الآية6.

[66]- ينظر: محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات الصّرفيّة والنّحويّة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ودار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985م ص126.

[67]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص16.

[68]- ينظر: المصدر نفسه، ص62.

[69]- ينظر: المصدر نفسه، ص62.

[70]- ينظر: نجاة عبد العظيم، أبنية الأفعال، دار الثّقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 1989م، ص11 وما بعدها.

[71]- ينظر: المصدر نفسه، ص83.

[72]- ينظر: المصدر نفسه، ص20.

[73]- ينظر: المصدر نفسه، ص141.

[74]- ينظر: المصدر نفسه، ص76.

[75]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص15.

[76]- ينظر: المصدر نفسه، ص101.

[77]- ينظر: المصدر نفسه، ص27.

[78]- ينظر: المصدر نفسه، ص21.

[79]- ينظر: المصدر نفسه، ص44.

[80]- ينظر: المصدر نفسه، ص17.

[81]- ينظر : المصدر نفسه، ص132.

[82]- ينظر: المصدر نفسه، ص147.

[83]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص24.

[84]- ينظر: المصدر نفسه، ص30.

[85]- ينظر: المصدر نفسه، ص112.

[86]- ينظر: المصدر نفسه، ص108.

[87]- ينظر: المصدر نفسه، ص29.

[88]- ينظر: المصدر نفسه، ص86.

[89]- ينظر: المصدر نفسه، ص28_29.

[90]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص32.

[91]- ينظر: المصدر نفسه، ص81.

[92]- ينظر : المصدر نفسه، ص93.

[93]- ينظر: المصدر نفسه، ص35.

[94]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص16.

[95]- ينظر: المصدر نفسه، ص64.

[96]- ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدّلالة(دراسة نظرية تطبيقيّة)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م ص43.

[97]- ينظر: ابن جنّي أبو عثمان، الخصائص، ج3، ص98.

[98]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمّد التّنجي، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، د.ط 2002م، ص125-126.

[99]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص16.

[100]- ينظر: نوام تشومسكي، البُنى النّحويّة، تر: يوئيل عبد العزيز، مرا: عبد المجيد الماشطة، دار الشّؤون الثّقافيّة، ط1 1987م، ص18.

[101]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص31.

[102]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص36. وينظر: ابن جنّي، الخصائص، ج3، ص33.

[103]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص159.

[104]- ينظر: المصدر نفسه، ص29.

[105]- ينظر: المصدر نفسه، ص26.

[106]- سورة النّساء، الآية176.

[107]- الحريري، الدّرّة، ص30-31.

[108]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص202-203.

[109]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص71.

[110]- المصدر نفسه، ص35.

[111]- جلال الدّين السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، تح: محمد عبد القادر القاضي، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان ط3 1983م، ج1، ص88.

[112]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص159.

[113]- ينظر:المصدر نفسه، ص158.

[114]- ينظر: المصدر نفسه، ص139.

[115]- ينظر: المصدر نفسه، ص31.

[116]- ينظر: المصدر نفسه، ص25_32_41_15.

[117]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص146.

[118]- ينظر: فاضل صالح السّامرّائي، بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني، دار العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر ط2، 2006م، ص9.

[119]- النّابغة الذّبياني، ديوانه، شر: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2005م، ص27.

[120]- الحريري، الدّرّة، ص15.

[121]- ينظر: المصدر نفسه، ص24.

[122]- ينظر: علي عبد اللّه حسين العنبكي، الحمل على المعنى في العربيّة، سلسلة الدّراسات الإسلاميّة المعاصرة، بغداد العراق ط1، 2012م، ص13.

[123]- ابن جنّي، المحتسب في تبيين وُجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي الناصف وآخران، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، مصر، د.ط، 1994م، ج1، ص145.

[124]- أبو منصور الثّعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربيّة، مرا: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، لبنان، ط2 2000م ص367_368.

[125]- البيت للنّواح الكلابي : أورده الحريري في الدّرّة، ص32، وسيبويه في الكتاب، ج2، ص174.

[126]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص32.

[127]- سورة الأنعام، الآية 160.

[128]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص32.

[129]- ينظر: أبو منصور الثّعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربيّة، ص359.

[130]- ينظر: الحريري، الدّرّة، ص48.

[131]- التّهانوي محمد علي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1 ص469.

[132]- سورة المعارج، الآية 1.

[133]- سورة هود، الآية 41.

[134]- الحريري، الدّرّة، ص140.

[135]- سورة الجمعة، الآية 9.

[136]- الحريري، الدّرّة، ص68.